مؤتمر صحفي للرئيس محمد أنور السادات
مع الصحفيين الفرنسيين
في قصر المارينيه
في٤ ابريل ١٩٧٦

سؤال : كيف تتصور ياسيادة الرئيس دور مصر فيما يجري الآن من صراعات في المشرق العربي والمغرب العربي ؟

الرئيس : نعم ، أن مصر حقيقة قلب العالم العربي ، في موقعها الجغرافي ، سياستها ، ثقافتها وفي مركزها الاستراتيجي ، ولهذا فان لها دورا ، أن ما يحدث في المشرق ، ما يحدث في لبنان محزن ، لقد رفعت منذ مدة شعارا ارفعوا أيديكم عن لبنان ، وأنا أقرر أن المسئولية تقع في المرتبة الأولي علي اللبنانيين أنفسهم ، أن للبنانيين مشكلتين يجب حلهما ، كان يجب عليهم أولا أن يحلوا مشكلة تعديل نظام حكمهم ، وكان باستطاعتهم أن يفعلوا ذلك أما المشكلة الثانية فهي علاقة لبنان بمنظمة التحرير الفلسطينية وأنني آسف أن أقرر أن التدخل السوري قد زاد الموقف سوءاً لأن سوريا قد أمدت جميع الأطراف المتنازعة بالسلاح لقد بحثت ذلك امس مع الرئيس ديستان وكانت وجهات نظرنا متطابقة ، أننا نؤيد كل ما يمكن أن تقوم به فرنسا للوصول إلي حل للمشكلة ، ولقد اقترحنا أخيرا المبادرة المصرية والاقتراح الخاص بارسال قوات من ٥ أو ٦ دول عربية توافق عليها لبنان وأن هذه القوات ستفصل بين القوات المتحاربة وبذلك تعطي جميع الأطراف فترة لالتقاط الأنفاس ، وفي هذه الفترة يستقيل الرئيس فرنجية أما عن مشكلة المغرب العربي فهي حقيقة مأساة ، لقد أرسلت نائب رئيس جمهورية مصر إلي كل من الجزائر والمغرب ليحاول حل مشكلة الصحراء ، ونجحنا في منع المواجهة العسكرية بين الجزائر والمغرب وهذه حقيقة ، لقد أكد للمبعوث المصري كل من الملك الحسن والرئيس بومدين بأنهما لن يسمحا بالمواجهة العسكرية . والآن قطعت العلاقات الدبلوماسية بسبب اعتراف الجزائر

بحكومة البوليزاريو نحن نبذل كل ما في وسعنا بين أخوتنا الذين حاربوا معنا ، ولن آخذ جانب أحد من الطرفين وسأحاول كأخ لهما أن أصل إلي حل ونأمل أن نصل إليه

سؤال سيادة الرئيس : ما هو موقف مصر بعد إلغاء المعاهدة وهل رحلة أوروبا كانت بغرض تحديد مواقف دول غرب أوروبا وهل تعتقد أن عقد اتفاقية صداقة بين فرنسا ومصر يمكن أن تحل محل الإتفاقية المصرية السوفيتية الملغاة ؟
الرئيس : كانت رحلتي إلي أوروبا مقررة قبل قرار إلغاء المعاهدة فقد كان مقرراً أن أزور ألمانيا الغربية عقب رحلة أمريكا وبريطانيا في العام الماضي ، أما بالنسبة لقرار إلغاء المعاهدة فقد كان سببه المباشر عندما بعثت إلي الهند وهي دولة غير منحازة أطلب منها قطع غيار وعمل عمرة للطائرات الميج وقد أبلغني الهنود بعد أربعة أشهر أن السوفييت قد رفضوا بعد التشاور معهم والإلحاح عليهم وقد بدا بعد ذلك واضحا أن السوفييت يريدون تضييق الخناق علي مصر اقتصاديا وعسكريا أما بالنسبة لعقد معاهدة صداقة مع فرنسا فإننا نرحب بها من كل قلوبنا ، ولقد وقعت في العام الماضي مع الرئيس ديستان إعلان القاهرة وهذا الإعلان نعتبره معاهدة صداقة وعلي أية حال إننا مستعدون أن نوقع مع فرنسا أي شيء تريد أن توقعه معنا

سؤال سيادة الرئيس .. كيف تفسر إلتقاء وجهات نظر مصر وفرنسا حول المشكلة اللبنانية في حين أن مجلس الوزراء الفرنسي قد أشار إلي أعتبار الجهود السورية مثمرة في الأزمة اللبنانية ؟
الرئيس : حقيقة ليس هناك تعارض ، لقد أبلغت الرئيس جيسكار ديستان أمس بآخر تفاصيل الموقف هناك ، وواضح أن سوريا قد فشلت تماما وغرقت في المستنقع اللبناني ولن تجد حلا ، بالإضافة أنه منذ يومين هناك مبعوث أمريكي في لبنان وقد قابل جميع الأطراف أنني أعتقد أن أي مجهود فرنسي لحل المشكلة سوف يستقبل من جميع الأطراف بالترحيب وسيحظي بموافقتنا الكاملة

سؤال : هل بحثت مع الرئيس ديستان شراء أسلحة جديدة لاسيما بعد زيارة الفريق أول محمد الجمسي لفرنسا ؟

الرئيس : أنتهز هذه الفرصة لأشكر الحكومة الفرنسية والرئيس ديستان علي التسهيلات التي قدموها للفريق الجمسي في زيارته لفرنسا ، ولم يكن هناك داع لبحث هذه المسألة مرة أخري مع الرئيس الفرنسي ديستان لأننا قد بحثناها في الزيارة السابقة ووصلنا بالفعل إلي عدد من الاتفاقيات ونحن بصدد عقد اتفاقيات أخري في المستقبل مع فرنسا

سؤال : ما هي تطورات مشروع إقامة صناعة أسلحة في مصر وهل كان الموضوع محل مباحثاتكم في ألمانيا وفرنسا ؟

الرئيس : الشركة العربية للتسليح ليست مؤسسة مصرية ، ولكنها مؤسسة عربية تضم مصر والسعودية والإمارات وقطر .. ولقد كانت هناك اتفاقيات مع فرنسا حول هذه المسألة وسيتم في القريب العاجل اتفاقات أخري بشأنها وقد قلت في مؤتمراتي الصحفية في ألمانيا أن فرنسا أخذت دورا رائداً في أوروبا الغربية في تفهم قضايانا في العالم العربي وهذه فرصة لأؤكد لكم أن فرنسا متفهمة جداً لقضايانا وسيكون هناك تعاون واسع النطاق مع فرنسا وتعلمون أن ألمانيا لها موقف خاص بالنسبه للسلاح وعلي هذا لم أبحث مع المستشار شميث أية موضوعات خاصة بالسلاح

سؤال : كيف تتصورون شكل مبادرة فرنسية جديدة بالنسبة للبنان من الناحية العملية ؟

لرئيس : لقد اقترحت علي الرئيس ديستان جولة ثانية للسيد كوف دي مورفيل في لبنان وأنا متأكد أنه سترحب به من جميع الأطراف هناك وأن أي دور لفرنسا سيرحب به

سؤال : لقد تحدثتم عن اجتماع مؤتمر جنيف وإشتراك منظمة التحرير فيه وأنتم تعلمون الآن الموقف السوفييتي وسنة الإنتخابات الأمريكية فهل مازلتم تطالبون

بجنيف ؟

الرئيس : هذا السؤال هام جداً لأنه في الصيف الماضي حينما إلتقيت بالرئيس فورد في سالزبورج اتفقنا علي أنه بعد إتمام فض الإشتباك الثاني في سيناء والجولان فإن سياسة الخطوة . خطوة ستنتهي ويجب أن نركز علي عقد مؤتمر جنيف خلال عام ١٩٧٦لإيجاد حل شامل للمشكلة، يمكن أن نتوصل إليه عام ١٩٧٧ بعد إنتهاء الإنتخابات الأمريكية والآن أنا لا أجد أي خلاف حول جنيف بيننا وبين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية بالرغم من سوء الفهم بيننا وبين الاتحاد السوفييتي وجنيف مازالت أكثر الوسائل ملاءمة للجلوس والوصول إلي حل إلا أن هناك شيئاً جديداً يجب أن أقوله لكم وهو العلاقة الجديدة بين الأردن وسوريا ولا أعرف علي وجه الدقة ماذا يريدون فبعض الأحيان يقولون لن نذهب إلي جنيف وفي البعض الآخر يغيرون وجهة نظرهم ، لابد أن نعرف أولا حقيقة الموقف السوري الأردني ، كما أن الفلسطينيين قد بدأوا يعرفون بعض الأبعاد لما سيحدث لهم بسبب الحلف السوري الأردني الجديد ، وأنا لا أعرف بالضبط موقف المقاومة الآن من جنيف ، مصر مستعدة للذهاب الي جنيف هذا العام .. مصر مستعدة للإتفاق الشامل الذي يمكن أن نتوصل إليه بعد الإنتخابات الأمريكية

سؤال : ما هي دلالات الأحداث الأخيرة التي وقعت في الضفة الغربية وهل المجابهة بين القوات الإسرائيلية والعرب ستغير من وجهة نظركم بشأن الحل الشامل ؟

الرئيس : علي العكس ، من الطبيعي أن يثور العرب في الأراضي المحتلة ، أن العرب يعاملون في إسرائيل علي أنهم مواطنون من الدرجة الثالثة ومن الطبيعي أن يثوروا علي الإحتلال وعلي الاجراءات الاستثنائية التي تتخذ من جانب إسرائيل فاذا كان لذلك تأثير فيجب أن يكون علي إسرائيل ، أن علي إسرائيل أن تنسحب من الضفة الغربية ومن قطاع غزة لتبدأ في الحال الدولة الفلسطينية

سؤال : هل انتخاب رئيس جديد للبنان يحل المشكلة اللبنانية ؟
الرئيس : أنا أعتقد ذلك ، وأنا كلي ألم أن الرئيس فرنجية وهو صديق شخصي لي ، فأنا أعتقد أن رؤساء الدول بحكم أنهم يتحملون مسئوليات أكبر تجاه شعوبهم قد يكون من المحتم عليهم أن يبتلعوا كرامتهم لصالح شعوبهم ، ولذلك أطالب الرئيس فرنجية بأن يبتلع كرامته ويستقيل وأعتقد أن هذا سيكون مدخلا سليما للحل

سؤال : ما هو مستقبل مؤتمر جنيف ؟
الرئيس : في اعتقادي أن مؤتمر جنيف هو المكان الأمثل للوصول إلي حل سلمي شامل للمشكلة، ومصر علي أتم الإستعداد للاجتماع في جنيف في أي وقت ، ولكن علينا نحن في مصر أن نأخذ في الإعتبار بقية الأطراف المعنية من العرب وخاصة الفلسطينيين الذين لا يمكن أن يتم شيء بدونهم لقد ملكنا زمام المبادرة بعد حرب أكتوبر سواء في جنيف أو خارجه وأنا أعتقد أن جنيف غير ممكنة قبل أن يقول الحلف السوري الجديد كلمته الاخيرة ونحن نقرر أننا سوف نستمر في دفع عملية السلام والإحتفاظ بالمبادرة في أيدينا

سؤال : ما هو الموقف مع ليبيا وهل يعتبر ما يقوم به القذافي خطراً علي مصر وتونس ؟
الرئيس : بصراحة القذافي مريض عقلياً ونحن في مصر لا نعلق أية أهمية علي ما يفعله ضد مصر ، ولكن يجب أن أعترف أنني قلق علي ما يقوم به تجاه تونس ، والقذافي لا يمكن أن يكون تهديداً لمصر مهما ، فعل معظم رجاله الذين بعث بهم إلي مصر قبض عليهم وسجنوا ، وأعرف أسماء الذين ارسلهم القذافي إلي أوروبا أثناء زيارته ولكن الشيء الخطير هو صفقة السلاح الضخمة التي تعاقد عليها القذافي مع السوفييت والتي وصلت قيمتها إلي ١١ مليار دولار دفع منها مقدما ٨٠٠ مليون دولار .. هناك تكديس للسلاح في ليبيا ، إذا كان الجيش الليبي سيستخدم هذا السلاح فأنا مرحب به ، ولكني أعرف أن الجيش الليبي ليس عنده القدرة لأني أعرف قدرة

هذا الجيش أنني أتساءل .. من إذن سيستخدم هذا السلاح علي جبهة طولها ٢٠٠٠ كيلو متر في قلب البحر المتوسط ، لابد أنهم السوفييت وهذا السلاح هو آخر ما وصلت إليه الصناعة السوفيتية المتطورة من السلاح وهو متطور مثل الميراج الفرنسي وأضاف الرئيس أنا لا أخاف من القذافي ، إنما إذا كان السوفييت سيقيمون قاعدة لهم هناك فسيكون هذا في منتهي الخطورة ويجب علي وقتها إعادة حساباتي

سؤال : ماهو الموقف في حالة انتخاب رئيس أمريكي من الحزب الديمقراطي الذي يعارض في توريد السلاح لمصر ؟

الرئيس : ليس كل الديمقراطيين ضد إرسال السلاح لمصر ولكن إذا انتخب رئيس ديمقراطي فيجب علينا أن نواجه الحقيقة ونتعامل معه لأن إنتخاب رئيس جديد تمثل إرادة الشعب الأمريكي، والأمريكان عندهم كل أوراق الحل تقريباً وعلي أن أتعامل معهم سواء كان جمهوريا أو ديمقراطيا وأنا دائما متفائل

سؤال : ما هو الموقف في العالم العربي خصوصاً وأن بعض الدول تؤيد سياسة الرئيس السادات وتريد تحقيق التنمية والسلام وبعض الدول لها أيديولوجية ثورية فما رأيكم ؟

الرئيس : أشعر أن ما يصلكم مبالغ فيه ، هناك دائما خلافات بيننا ولكننا لم نختلف حول الاستراتيجية بل كان اختلافنا في التكتيك ، إن استراتيجيتنا التي اتفقنا عليها جميعا في مؤتمراتنا وكان آخرها الرباط هي لاتنازل عن شبر واحد من الأرض العربية لا مساومة علي حقوق الشعب الفلسطيني .. ولم نختلف أبدا علي هذين المبدأين لقد بدأت في مصر تعمير مدن القناة وإعادة المهجرين إليها وخاطرت بفتح قناة السويس رغم فشل مهمة كيسنجر في مارس ٧٥ .. رغم أن المنطقة كانت علي مرمي المدفعية الإسرائيلية بعيدة المدي وقد أثبتت الأحداث صدق رؤيتي وتفاؤلي فقد توصلنا لإتفاق فض الإشتباك الثاني .. وبدأنا خطتنا لتطوير القناة والتي يعمل فيها الخبراء اليابانيون منذ ٦ أشهر وستنتهي خلال عامين وتسمح للناقلات من حمولة

ربع مليون طن بالمرور . وللأسف الشديد فإن بعض المؤامرات الحزبية والمزايدات من بعض الأطراف قد تبدو لكم وكأننا علي خلاف شديد ولكني أقول لكم أن هذا غير صحيح ، أننا نعيد بناء بلدنا ونعمل للسلام وسيتبعنا الجميع

سؤال : هل بحثتم مع الرئيس ديستان ضمانات السلام التي أشرتم إليها في مؤتمراتكم الصحفية في ألمانيا ؟

الرئيس : لقد بحثت هذا الموضوع مع المستشار شميث ووافق علي أن تشترك ألمانيا في الجانب السياسي من هذه الضمانات وليس الجانب العسكري ، ولكني لم أبحث هذا الأمر مع الرئيس ديستان لأنه سبق أن بحثته معه في العام الماضي وتعلمون أن الدولتين العظميين كانتا ضد مشاركة طرف ثالث ولكن بريجنيف في الإجتماع الأخير لمؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي قد أعلن موافقته علي اقتراحي باشتراك فرنسا وانجلترا في الضمانات ، وأنا سعيد لأني كنت مُصرا أن تشترك فرنسا في الضمانات بحكم دورها القيادي في أوروبا الغربية وأنا متأكد أن الولايات المتحدة ستوافق علي ذلك ولن يكون من الصعب علي أن أقنع فرنسا بالمشاركة عسكريا وسياسيا في الضمانات

www.anwarsadat.org